نَسِيبَة وغَزوَة أحُد

لم ينس المسلمون بعد صور النصر في غزوة بدر، لقد كان للبدريين بين المسلمين تكريم ومكانة، وكأنَّ وساماً مخلداً من رب العالمين حملوه إلى الأبد من بين الناس جميعاً، وتمنى كل مسلم آنذاك أن يكون من هؤلاء الذين حضروا بدراً وتنزلت فيهم آيات كريمة، ولكن تلك منّةٌ من الله وعطاء وفضل من ناحية، وتتويج للجهاد الصادق لهذا النفر المؤمن.

مضى وأصبح معلماً خالداً، ولم يكن كثير من المسلمين يدري أن حرباً ستنشب إذ ذاك بين المسلمين والمشركين، فلقد ظنوا أن الاستنفار من أجل العير، وأن الرحلة لن تطول حتى يظفر المسلمون بالأنفال، أو تفلت العير من أيديهم، ولكن يشاء الله أن يكون غير ذلك، ويمنَّ على المسلمين ـ لصدقهم ـ بالنصر المبين ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ

وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٧ ـ ٨].

ولا غرابة أن يغيب النساء عن هذه المعركة وتغيب أم عمارة أيضاً.

وها هي الأخبار ترد إلى المدينة باستعداد المشركين للمعركة الجديدة، واستنفارهم لكل ما لديهم من طاقة مع تأجيج الأحقاد والثارات، وإيقاظ النعرات الجاهلية للخلاص من المسلمين.

وتصل أخبار الاستعداد الجاهلي إلى المدينة ويتحدث الناس بجيش يخرج من مكة قوامه ثلاثة آلاف بين فارس وراجل، على رأسه أبو سفيان، وفيه شباب مكة وفرسانها وهم يريدون المدينة للثأر من محمد وصحبه، واستئصال شأفة الإسلام والمسلمين.

المدينة كلها تتحدث عن المعركة، بل تعيش جو المعركة، ورسول الله ﷺ يتهيأ لاتخاذ القرار الحاسم. ها هم شباب المسلمين من مهاجرين وأنصار وقد حُرِموا من حضور بدر، تملأ نفوسهم صور الفداء وتدفعهم عزائم الشباب وروح التضحية وحب النصر، يتدافعون وهم يشيرون على رسول الله ﷺ بالخروج لملاقاة

المشركين خارج المدينة، حتى لا يظن الجاحدون أن في المسلمين ضعفاً أو جبناً يمنعهم من ملاقاة الأعداء.

بل وكان كثير منهم يتساءل: ولماذا لا نخرج وقد نصرنا الله في بدر ونحن قلة ضعفاء، حفاة عراة جياع، لم نتهيأ لحرب، ولم نحسب أن في الأفق معركة، وكان المشركون أضعافنا فنصرنا الله، وها نحن اليوم كثرة ومستعدون، نأخذ للأمر أهبته ونعد للمعركة عدتها.

ورسول الله ﷺ يشير على أصحابه أن يبقوا في المدينة، يتحصنون بها فإذا ما جاءهم العدو انهالوا عليه رجالاً ونساءً في الأزقة والدروب ومن على الأسطح والمنازل، ومن وراء الجدر ومن خلف الأبواب والمنعطفات حتى يهلك في هذه المدينة المؤمنة.

ولكن الكثرة الكثيرة، وهم شباب الدعوة وحماتها، يودون الشهادة، يدفعهم حماس وفداء وطموح، تتأجج في نفوسهم خيالات النصر والشهادة، فلماذا لا يخرجون؟ لهذا يشيرون على رسول الله ﷺ أن يخرج لملاقاة أعدائه خارج المدينة.

ما أروع القائد الرسول وهو يعلم الناس كيف تكون القيادة مع الجند جسداً وفكراً ومسؤولية! ما أروع

القائد الرسول وهو يعلم الناس كيف تكون الشورى من القائد، وكيف تكون الطاعة من الجند، وكيف يكون القرار.

دخل رسول الله ﷺ إلى بيته ولبس لباس الحرب وكان ذلك قراراً بالخروج للمعركة، وفي هذه الأثناء كان النقاش الأخوي يدور بين المسلمين: بين شبابهم وكهولهم، ومال الناس إلى التحصن بالمدينة وموافقة رغبة النبي وعدم الخروج ما دامت تلك هي رغبة القائد الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وقرروا أن يطلبوا منه البقاء، ولكنه خرج عليهم بثياب الحرب، فبادروه بما اتفقوا عليه، فإذا به يقول لهم:

«لا ينبغي لنبي إذا لبس لَأْمَتَه أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه».

وتعلم جند الله أن قرار المعركة لا تردد فيه ولا رجوع، فللشورى وقتها ولكن بعد أن ينقضي الأمر، ويصدر القرار، لا رأي ولا اجتهاد، بل هو العزم والمضي والاستعداد والتوكل على الله، لأن التردد أفتك بالجند من العدو، والبلبلة تزعزع القوة وتبيد الكثرة، وتوهن العزيمة وتشتت الجمع.

ولذلك مضى رسول الله ﷺ للحرب بعد أن علمهم هذا الدرس: كيف تكون القيادة وكيف يكون الجند، ومتى تكون الشورى ومتى تكون العزيمة، ثم ما هو دور الجند قبل القرار وبعده.

خرج مع الجيش شباب وكهول، وصبيان ونساء وحين استعرض رسول الله ﷺ الجند، رأى صغاراً يتطاولون حتى يظهروا كباراً، ويجيزهم رسول الله ﷺ، ولكنه أشفق على هؤلاء الأشبال أن يدخلوا المعركة قبل الأوان، وأن يلاقوا أبطالاً مدربين ومجربين، وهم فتيان لا خبرة لهم ولا تدريب، عزل لا قوة لهم إلا حماس وجرأة وإيمان.

فأعاد كثيراً منهم، وسمح لبعضهم ممن بدت عليه علامات الرجال بالمضي مع الجيش.

وكان مع الجيش نسوة مسلمات، أردن أن يساهمن في المعركة، وأن يتحملن جانباً من المسؤولية، وأن يكن عوناً للرجال المؤمنين في صد الكافرين ومحاربة المشركين.

كان بين النساء: عائشة أم المؤمنين ونسيبة أم عمارة التي بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في

المنشط والمكره والعسر واليسر، وأم سُليَم، وغيرهن من المسلمات، واصطحبت كل واحدة منهن ما تحتاج من عدة الحرب: فهن يحملن الأزواد، ويحملن القِسيَّ والسهام، ويحملن السيوف والرماح ليعطينها للمقاتلين عندما يفتقدون السلاح، وكذلك أخذن القرب ليملأنها بالماء ويسقين الجيش، وأخذن الأربطة لإسعاف الجرحى والأدوية لعلاج المصابين.

كان دورهن التموين والإمداد، والتمريض والمداواة، فضلاً عن الدور المعنوي في إثارة الحماس، والتذكير بالآخرة، ورد المتخاذلين عند الحاجة.

وإذا ما احتاج الأمر، فسيخضن المعركة مع الرجال وسيكنَّ القوة الاحتياطية لهذا الجيش.

ودارت المعركة بين المسلمين والمشركين ومضت ساعات، فإذا بالدائرة تدور على المشركين وتبدأ فلولهم بالهرب والانهزام، وانقض المسلمون عليهم قتلاً وأسراً، ولحقوا بهم وهم يصعدون في الجبل خوفاً من القتل، وفراراً من سيوف المسلمين، وتفرقوا في الشعاب والبساتين، وتمزق جيشهم الكبير حتى لم يعد إلا مجموعات تقاتل هنا وهناك بلا أمل، حتى ظن المسلمون أن المعركة قد انتهت، وأن المشركين قد آثروا

الهرب والفرار تاركين وراءهم الغنائم والقتلى، فانحاز قسم من جيش المسلمين لجمع الغنائم، وترك كثير منهم استثمار النصر، وبرزت لهم الدنيا فتّانة غَرَّارة، حتى ترك الرُماة الجبل، ولم يسمعوا أمر قائدهم وهو يحذرهم من ترك أماكنهم لحماية ظهور المسلمين من خيل قريش كما أمرهم رسول الله ﷺ، وكانت تلك هي الثغرة القاتلة: أن لا يتقيد الجند بأمر القائد، وأن لا ينظروا إلى المعركة إلا من زاوية واحدة، لا يرون منها إلا جانب الغنيمة وجيش الأعداء المنهزم، أما بقية الجوانب التي حسب لها القائد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ـ حساباتها فلم تكن تخطر لهم على بال.

لقد أراد الجندي في موقعه البسيط أن يصبح القائد، وأصبح كل جندي هنا قائداً وحده يقرر ما يعمل، وينفّذ ما يقرر، ويخالف أمر القائد العام للمعركة الذي خطط لها، كلها في كل مواقعها وجوانبها، في كل جزئياتها وتوقعاتها، وهنا كانت الفوضى وكان المقتل.

نزل الرماة عن الجبل، فإذا بفرسان المشركين وعلى رأسهم خالد بن الوليد ينعطفون من وراء الجبل ويصعدون على قمته فيقتلون من بقي من رماة المسلمين، وتنكشف ظهور الجيش الإسلامي للأعداء الذين ينقضّون

عليهم من الخلف كالصواعق، وينادون رفاقهم من المشركين ليعودوا إلى قتال المسلمين، وتدور المعركة من جديد.

فرسان المشركين من خلف المسلمين وهم كثرة مدربة ومنظمة.

وجيش المشركين من الأمام يعود للتجمع بعد أن رأى الفرسان ينقضون على المسلمين، حيث شغلوا عنهم بالغنائم.

والمسلمون بين هذا وذاك مُشَتَّتون: تفرَّق جمعهم، وتبعثرت قواهم، ولم يعودوا مجتمعين في قوة واحدة، وانقطعت صلتهم بقيادتهم.

هذه هي الثغرة القاتلة، ثغرة بدأت في ضمير الأفراد: ميلاً إلى الدنيا، واستهانة بأمر القيادة واستهتاراً بتحذير قائد الرماة، وطمعاً في استحواز المغانم، وجني النصر المبكر، فإذا بالمعركة تنقلب، وإذا بالدرس يكتب بالدماء والأرواح.

وقف رسول الله ﷺ في جمع قليل من أصحابه يحيط به أبطال مؤمنون صادقون، لم تأخذهم الدنيا، ولم تلفتهم مغريات ومفاتن ومغانم، حسبهُم مرضاة الله، ومطمعهم جنة عرضها السموات والأرض.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران: ١٤٢].

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران: ١٥٢ ـ ١٥٣].

كان هؤلاء قد تعلموا الدرس، وخبروا الإيمان وعرفوا أن النصر مع الصبر، وأن الله لا يعطي هذا النصر إلا للمخلصين الصادقين.

ثبت الأبطال المؤمنون وكانت صورة ثباتهم أروع صورة يعيها تاريخ البشرية كلها. ثبتوا رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً وردوا الجموع التي أتتهم من الأمام والخلف تريد استئصال الإسلام والمسلمين، وتريد قتل رسول الله ﷺ.

يقول أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ وكان يومئذٍ في المعركة: «لما كان يوم أحد، انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجوِّب عليه بحجفة، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع، لقد كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثة، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة، وقال: ويشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي وأمي لا تشرف يصبْك من سهام القوم، نَحْري دونَ نحرك.

لقد رأيت عائشة وأم سُلَيْم ـ وإنهما لمشمرتان أرى خدَمَ سوقهما ـ تنقلان القِرَب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملأنهما ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً من النعاس»[1].

واشتد القتال أكثر وأكثر، وألح المشركون على

---

(١) مجوّب: أي ساتِرٌ له، قاطع بينه وبين الناس. شديد النزع: النزع: مد القوس، وشدته كناية عن استيفاء السهم جميعه في جذبه. الجعبة: التي يكون فيها السهام من الجلد. يشرف: يطّلع. خدَمَ سوقهما: الخلخال في سوقهما.
وهذه الرواية متفق عليها.. انظر أيضاً تاريخ الإسلام للذهبي ـ المغازي.

مركز القيادة يريدون الوصول إلى رسول الله ﷺ، فتصدى لهم أبو طلحة ومصعب بن عمير وقتادة وغيرهم من المسلمين.

وكانت نسيبة بين النساء، تسقي العطشى وتداوي الجرحى، وتمد المقاتلين بالنبال، وتعطيهم السيوف والرماح، ولكن حينما اشتد الأمر، ورأت ما رأت من هذا الهول تحولت إلى القتال..

نعم لم يعد هناك مجال لسقاية العطشى فالأمر أضحى أخطر وأكبر.

الأمر أصبح أمر وجود الإِسلام والمسلمين، أو اندثارهم لا سمح الله.

رأت القلة الصابرة وحدها تقاتل الجموع، التعب يبلغ عندهم أقصى حد، النعاس يأكل أجسادهم ويعشعش في عيونهم رغم كل الأخطار، ما هذا الطراز من الرجال الذين يبلغون هذا المبلغ من الصمود والتضحية والفداء.

نحري دون نحرك: يستقبلون السهام بالأجساد فإذا ما أعوزهم الأمر تلقوها بالرؤوس حتى تنقلع العيون، أو تنقطع الآذان. كل ذلك فداء لنبي الإِسلام، وقائد المسلمين ورسول الله ﷺ.

في هذا الموقف الذي لم يعد إلا الصبر الخالص، والتضحية السامية وقفت نسيبة تحمل السيف وتقاتل! يا لله ما أروع أن يكون عند المرأة ذلك القلب الذكي الصامد، الذي يعرف متى تكون الضرورة، ومتى تعلو فوق الأحداث، ومتى تتصدى للرجال، وتُوقف الطغيان.

وقفت نسيبة تدافع عن رسول الله ﷺ وحولها أبناؤها المؤمنون، مع القلة الصابرة المؤمنة من حول رسول الله ﷺ.

ولندع هذه المجاهدة تقصُّ علينا قصتها الخالدة، تقصها للرجال المؤمنين، وللنساء المؤمنات:

ذكر سعيد بن زيد الأنصاري أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول:

دخلْتُ على أم عمارة فقلت لها: يا خالة أخبريني خَبَرَك.

فقالت: خرجْتُ أول النهار، وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه، والدَّولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزْتُ إلى رسول الله ﷺ، فقمت أباشر

القتال، وأذبُّ عنه بالسيف، وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح إليَّ.

قالت أم سعد: فرأيت على عاتقها جرحاً له غور، فقلت: من أصابك بهذا؟

قالت أم عمارة: ابن قمئة، أقمأه الله، لما ولّى الناس عن رسول الله ﷺ، أقبل - ابن قمئة - يقول: دُلُّوني على محمد، فلا نجوْتُ إنْ نجا، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير، وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ، فضربني هذه الضربة، ولكن فلقد ضربتُهُ ضربات، ولكنَّ عدو الله كان عليه درعان.

هكذا كانت كما قال عنها المؤرخون: تغزو مع رسول الله ﷺ تمرض المرضى وتداوي الجرحى، وخرجت في أحد بشنٍ لها في أول النهار تريد أن تسقي الجرحى، فقاتلت يومئذٍ، وأبلت بلاءً حسناً، وجرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف.

هذه صورة المعركة كما رأتها نسيبة، تلخصها لنا بهذه الصورة البسيطة المركزة، وتصورها هذا التصوير الدقيق، تصوير الجندي الواعي، والمسلم الصادق الذي يبتغي مرضاة الله.

كانت عقيدتها أثمن لديها من الحياة، وحبها للإِسلام ولنبي الإِسلام أقوى من حبها للحياة والبقاء، ولهذا نسيت أنها امرأة. حين يحيق الخطر بالعقيدة، ويصبح الأمر أمر الإِسلام أو الكفر تنهض المرأة بالمسؤولية إذا قلَّ الرجال، أو احتاج الأمر، إلى تضحية وفداء.

هكذا فعلت نسيبة: لم تتردد ولم تجبن، لم تهرب ولم تبرِّز، بل كان القرار الحاسم قراراً شجاعاً واعياً، وكان التنفيذ قوياً على مستوى الإِيمان ومستوى الخطر المحدق بالإِسلام.

لقد كانت تدرك أن أثمن شيء تدافع عنه في الحياة هو هذا الدين، وهذه الدعوة، وأن أعز رجل تقاتل دونه هو رسول الله ﷺ لأنه صاحب العقيدة ومبلِّغ الرسالة، وصلة السماء بالأرض، وقائد المسلمين، إن هذا الشعور الواعي هو الميزة الفريدة لإِسلام أولئك النسوة من الصحابيات ـ نسيبة وأخواتها ـ إنهن بايعن على الطاعة والإِسلام، فلم يفهمن الإِسلام فهماً قاصراً، ولم يأخذن منه شعيرة يؤدِّينها ونسكاً يفعلنه وكفى.

وإنما كان الإِسلام عندهن حياة كاملة، ومنهجاً شاملاً، ودنيا موصولة بالآخرة، وآخرة بعد محنة الدنيا القصيرة.

لذلك بايعْنَ صادقات مؤمنات واعيات، تحملن العبء، ووقفن أمام الطاغوت مع الرجال وقفة الدعاة لحمل الرسالة، وعِشْنَ من أجل الإسلام مجاهدات، يربِّين الأبطال، ويحفظن الرجال ويمددن الجيش بما يحتاج، ثم إذا احتاج الأمر باشرن القتال، ومُتْنَ في سبيل الله صابرات وشهيدات.

وهل نتصور موقف المعركة التي خاضتها نسيبة وهي تضارب الأبطال، تتصدى للشجعان، وتمنع المدججين بالسلاح والمتوارين وسط الحديد، أن يصلوا إلى رسول الله ﷺ.

إنه موقف أكبر من أن تتملاه عقولنا ونحن نخلد إلى الدنيا.

إن اهتمام نسيبة بالإسلام وأمر الدعوة، وإحساسها بمسؤوليتها في حماية الدعوة والدفاع عن رسول الله ﷺ لم يكن بأقل من اهتمام الرجال من الصحابة الأجلاء. وإن وعيها لما يقتضيه الموقف في أُحد حين انهزم الرجال، وابتغى الناس الدنيا، وقلَّ طلاب الآخرة لم يكن وعيها أقل من وعي الرجال، بل كانت في صف الصفوة المؤمنة الثابتة كثبات الجبال، الصفوف التي تقيس بمقاييس الإله الخالق لا بمقاييس العبيد المخلوقين،

ولهذا تؤثر ما عند الله على ما في الدنيا.

وماذا تصنع امرأة في ذلك الموقف أكثر مما صنعت أم عمارة آنذاك؟

بل ماذا يصنع رجل في ذلك الموقف أكثر مما صنعت أم عمارة؟

ألم يقتل ابنُ قمئة ـ المحاط بالسلاح والدروع ـ مصعبَ بن عمير[1] البطل المجاهد، حامل الراية الصابر المحتسب والشهيد العظيم؟

ألم يَنفُذْ هذا اللعين إلى مكان القيادة وهو يطاعن البقية الباقية من المسلمين، ويتلقى ضرباتهم بالترس والدرعين اللذين على جسده؟ فها هي نسيبة تتصدى له بقوة وثبات يضربها وتضربه، لا يستطيع أن يتَّقي ضرباتها، ولكن دروعه تمنعها من قتله. ويضربها على عاتقها ضربة شديدة فيجرحها جرحاً بليغاً.

يا لله، كيف واصلت القتالِ والجرح ينزف، وله غور حتى تغيب الكفُّ فيه من عمقه وشدته؟

---

(١) انظر كتاب مصعب بن عمير للمؤلف.

ها هي تقول وكأنها تعتذر إن لم تستطع قتله «فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان».

فهي لم تكن أقل منه شجاعة، كانت نداً وأكثر، وكانت فارسة ذلك الميدان، فلم تعوزها الشجاعة ولم تقصِّر في النزال، ولكن لم يكن عليها درع يقيها الضربات، وكان عليه درعان. فالمقاتلان غير متكافئين في العُدة، ومع ذلك فلقد انتصرت عليه ومنعته من الوصول إلى مبتغاه.

ونسيبة لم تكن تقتصر ـ قبل مباشرتها القتال ـ على سقاية الجرحى وتضميدهم، وإمداد المقاتلين بالمؤونة والسلاح.

وإنما كانت على دراية ووعي بما يدور في المعركة، وتتابع الأحداث، وتتبصر مجريات الأمور، وكأن المعركة كلها أضحت من مسؤوليتها وحدها، كل نقص فيها، وكل خلل تدركه وتعرفه وتحاول أن تسد ذلك الثغر.

وحين يبلغ أمر العقيدة في نفوس رجالها ونسائها هذا الحد من اليقظة والوعي، ثم من التضحية والفداء مع

الشعور بالمسؤولية، حينها ينتقل الإسلام إلى قلوب الناس، وتمضي الدعوة إلى الأمام، ولو وقفت أمامها ألوان وألوان من العقبات. وأطواد وأطواد من الجهل والشرك.

نعم حين يبلغ أمر العقيدة هذا التوتر الواعي، وهذه المواقف العظيمة، حينها يغزو الإسلام ـ وهو شعلة هادية ـ أفكار الناس وقلوبهم، ويدخل بقاع الدنيا كلها، ويصبح المسلمون حماة صادقين، وتتحول المواقف اليومية البسيطة أمثولة يحتذيها الناس في كل مكان.

obeikandl.com